وان لم تكن فاريا وقه عدد سبحانه مبدء امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه مرارا
من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشارا ولا لى
ما يدل على معرفته عقلا ثم ربه على ما يدل سمعا كَلَّا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم
يذكر لدلالة الكلام عليه اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰٓى اَنْ رَّاٰهُ اسْتَغْنٰى اى راى نفسه واستغنى
مفعوله الثانى لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد وقراء
قنبل بقصر الهمزة اِنَّ اِلٰى رَبِّكَ الرُّجْعٰى للخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا
من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى اَرَءَيْتَ الَّذِى يَنْهٰى عَبْدًا اِذَا صَلّٰى
نزلت فى ابى جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطيئت منقه فجاء ثم نكص على عقبيه فقيل له
مالك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد وتنكيره
للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال عبودية المنهى اَرَءَيْتَ اِنْ كَانَ عَلَى الْهُدٰٓى اَوْ
اَمَرَ بِالتَّقْوٰى ارايت تكرير للاول وكذا الذى فى قوله اَرَءَيْتَ اِنْ كَذَّبَ وَتَوَلّٰى اَلَمْ يَعْلَمْ
بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
الشرط الثانى او الواقع موقع التفسير له والمعنى اخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته
ان كان ذلك الناهى على هدى ينهى عنه او امر بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما
يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب كابى جهل الم يعلم بان الله يرى
ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على
الهدى امرا بالتقوى والناهى مكذب متولى اذا عجبت من ذا وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر
فانه تعالى كالحاكم الذى حضر الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى وكانه قال يا كافر
اخبرنى ان كان صلاته هدا ودعاوه الى الله امرا بالتقوى انتهاه وكرر لعله ذكر الامر
بالتقوى فى التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن الصلاة والامر
بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلاة لانه دعوة بالفعل اولان نهى العباد اذا صلى يحتمل ان
يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة
كَلَّا ردع للناهى لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ عما هو فيه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ لناخذن بناصيته
ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشى وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن
بنون مشددة ولاسفعن وكتبته فى المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفا باللام

عن الاضافة

وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَآؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَآ اَبَدًا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزا
الموذن بان ما مدحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات
وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها تعيما وتاكيد الخلود بالتابيد رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
استينافا بما يكون لهم زيادة على جزايهم وَرَضُوا عَنْهُ لانه بلغهم افضل ما ينهم ذٰلِكَ اى
المذكور من الجزا والرضوان لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُ فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قراسورة لم يكن يوم القيامة مع خير البرية مسا وقيلا

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا وَاٰيُهَا تِسْعُ اٰيَاتٍ

بسم الله الرحمن الرحيم
اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزَالَهَا اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية والمكن
لها واللايق بها فى الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس الا فى المضاعف وَاَخْرَجَتِ
الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا ما فى جوفها من الدفاين او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت وَقَالَ
الْاِنْسَانُ مَا لَهَا لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المومن يعلم
ما لها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ بلسان الحال اَخْبَارَهَا ما الاجله زلزلها واخراجها وقيل
ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا منتصب
بمضمر بِاَنَّ رَبَّكَ اَوْحٰى لَهَا اى تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت به
على الاخبار او اطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثه كذا وبكذا واللام
بمعنى الى او على اصلها اذ لها فى ذلك تشفع من العصاة يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ مِنْ
مخارجهم من الموقف او من قبورهم اَشْتَاتًا متفرقين بحسب مراتبهم لِيُرَوْا اَعْمَالَهُمْ جزاء لهم
وقرئ بفتح الياء فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر
يوثرن فى نقصل الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من
الاولى مخصوصة بالمستعد او الثانية بالاشقيا لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة
او الهباء عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القران
كله والله اعلم